

بارق من نور قمرته على صدور المائة شجعت ما في قلوبهم وهدتوا وضطر
وصاحوا بصيحة واحدة ومزقوا ثيابهم وكشفوا رؤسهم ثم صعد المنبر
واجاب الجميع عما كان عندهم واعترفوا بفضله **وكان من اخلاقه**
جلالة قدره يقف مع الصغير والجارية ويجالس الفقراء ويفلأ ثيابهم
وكان لا يقوم قط لأحد من العلماء ولا لاعيان الدولة ولا للمقطبنا
وزير ولا سلطان **وكان** يرى الجلوس على بساط الملوك ومن دناهم من
العقوبات المججلة للفقير **وكان** اذا جاءه الخليفة والوزير يريدان الدار
ثم يخرج حتى لا يقوم لاحد اعزاز للطريق في عين الفقراء **وكان الشيخ**
علي الهيتي رحمه يقول عن الشيخ عبدالقادر الكيلاني كان قدمه على
التفويض والموافقة مع التبري من الحول والقوة وكانت طريقته تجريد
التوحيد مع المحضور في موقف العبودية **وكان الشيخ عدي بن مسافر**
الاموي رحمه يقول طريق الشيخ عبدالقادر الذبول تحت مجاري الاقدار
بموافقة القلب الرشح واتحاد الظاهر والباطن والسلامة من صفات
النفس مع الغيبة عن رؤية النفع والضرب في القرب والبعد **وكان الشيخ**
بقاء بن بطور رحمه يقول كان طريق الشيخ عبدالقادر اتحاد القول والفعل
واتحاد النفس والوقت ومعاينة الاخلاص والتسليم وموافقة الكتاب
والسنة في كل نفس وخطرة واراد وحال والتبوت مع الله عز وجل

وعنه رحمه

٩٩١
وعنه رحمه ايضا كانت قوة الشيخ عبدالقادر في طريقته الى ربه كقوى
جميع اهل الطريق شدة ولزوماً وكانت طريقته التوحيد وصفاً وحكماً
وخالاً وحقيقته الشرع ظاهراً وباطناً وصفه قلباً فرغ وكون غائب
ومشاهدة رب حاضر بسيرة صافية لا تتجاوزها التكون وسر لا
تنازع الاغيار وقلب يفارقة البقايا **وكان الشيخ ابو الفتح الهروي رحمه**
يقول خدمت الشيخ عبدالقادر اربعين سنة وكان في مدتها يصلي
الصبح بوضوء العشاء وكان كلما احداث جدد في وقته وضوؤه ثم صلى
ركعتين وكان يصلي العشاء ويدخلها فوته ولا يمكن احداً يدخلها معه فلا
يخرج منها الا عند طلوع الفجر وقد اتاه الخليفة يريد الاجتماع به لسيلا
فلم يتيسر له الاجتماع بذلي الفجر **وقال بتعنه** فله يتبصلي والليل
يسير ثم يذكر الله تعالى الى ان يمضي الثلث الاول ويقول المحيط الرب
الشهيد المحيبي الفعال الخلاق الخالق البارئ المصور فتناول
جنته مرة وتنضال مرة وتعظم مرة ويرتفع في الهواء الى ان يعيب عن
بصرى مرة ثم يصلي قائماً على قدميه تلو القرآن حتى يذهب الثلث الثاني
وكان يطيل سجوده جداً ثم يجلس متوجهاً اماماً مشاهداً الى قبر بطوع
الفجر ثم يأخذ بالدعاء والابتهال والتضرع والتذلل ويفشاه نورياً
يخطف الابصار الى ان يعيب عن الابصار **وقال** وكنت اسمع عنده